

(تصدر مؤقتاً مرتين في الشهر)

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ايليا زكا
الاشتراك السنوي في فلسطين ٢٥ غرش
« لستة اشهر « « ١٥ «

العنوان البريدي : صندوق البوسطة ٤٤
« البرقي : حيفا : حيفا

حيفا الخميس في ٢٠ تشرين ثاني ١٩٢٤ — ٢٣ ربيع الاخر سنة ١٣٤٣

قضية فصل الشتاء

العمال والمطر

نريد ملاجيء تقي العامل من البرد

حل فصل الشتاء محل فصل الصيف المولي فهبت العواصف وهطلت الامطار وزمجرت الرياح والزوابع وسالت المياه في المجاري والشوارع والاسواق بحيث امست غير صالحة لسكن العامل الفلاح الفقير فاضطره الامر للبحث عن محل آخر يلتجي اليه ولو سواد الليل فقط لكي يقي نفسه من عوارض الطبيعة في فصلها هذا القاسي .

من حدثته نفسه للاهتمام في قضية مساكن العامل والفلاح الفقير ؟ . .

ومن اشعر ان من واجبات الانسانيه الفات النظر الى هذه المسائل الحيوية ؟ . .

ان الاسباب التي اضطرت الفلاح ان يهجر قريته ومحل عمله هي الفقر المدقع الواقع في القري الناتج عن كثرة الضرائب وفوائد الاستقراضات الباهظة والاعشار وخلافها كثيرا مما يضيق بنا تعداده المطلوبه من الفلاح وزاد على ذلك سوء الموسم الذي لم ينتج له بعد خصم الاعشار ما يسد رمقه وهذا من اكبر دواعي ترك الفلاح كوخه وذويه ودخوله في معترك العمل في المدن والمستعمرات المجاوره .

يدخل الفلاح البائس المدينة وهو لا يملك ملجا ولا صديقا يدعوه للمبيت عنده ولعدم وجود ملاجيء للبوساء والفقراء من العمال كما هي الحالة في اوربا يلقي هذا المسكين بنفسه في الشارع ليرتاح من مسيره ويقضي تلك الليلة نائما تحت السماء معرضا لطوارىء شتي ولتأثيرات ظروف الطبيعه .وليت الليلة وصوله المدينة هي الليلة الوحيده التي يقضيها على هذه الحالة بل يتبعها ليال عديدة وايام مديدة لا يجد له فيها ما ياوي اليه ولا ملجا او مسكنا ولو كان حقيرا للغاية يمد فيه رجليه المنهكتان تعبا من عناء النهار والاشغال الشاقة التي يلقاها في غربته في المدينة عدا عن الجوع والاهانه والشتائم التي يتحملها النهار بطوله .

وكان بالطبيعة نفسها رثت لحاله فاوجدت في المدينة اسواقا مظلله يتخذها العمال الفلاحين ملجاء ومسكنا لهم . تراهم ليلا افرادا وجماعات مطروحين هنا وهناك على الارض اليابسه البارده كامنين في الزايا لا يبدون حراكا كاللصوص خوفا ان يعثر بهم البوليس او الحارس ويسوقهم الى الدائرة او يطردهم من هناك فيزيد في عذابهم عذاب لانه غير مسموح لهم النوم في الاسواق والطرق . وهكذا يقضون ليلهم البهيم لا يأتون بحركة مدة الليل في مكامنهم هذه يختلسون راحة انفسهم اختلاسا من البوليس والحاوس الليلي

من يساعده حظه الحصول على امثال هذه الراحه ؟ . .

الى اين يتوجه هوءلاء المساكين والى من يلجأون ؟ . .

ان ساحة الحسبة هي مقر هوءلاء في حيفا وفراش احدهم وغطاه الوحيد هو عباءته الباليه ويداه المنهوكتين تعبا مسنداً لرأسه يا له من نوم هادىء ومريح من عناء النهار ومجدد للقوى اللازمة لمشاق اليوم التالى

لا تسمع اثناء مرورك بجانبهم الا انات التعب والشقاء خارجة عن صدور ملئوها اليأس والبوءس وقد يصادف ان بعضهم يأن الما من حمى او مرض لا يدري به احد . تأمل بهذه الحالة مليا فلا اظنك الا وانت موجود في تلك القرون البائدة التي لم يصل اهلها الى ما

وصل اليه اهل عصرنا هذا من التمدن والرقي .

ولا اخالك تصدق انك في هذا العصر وفي القرن العشرين وفي مدينة كحيفا اخذ العمران فيها كل مأخذ فبنيت البيوت العالية والقصور الشاهقة والمحلات الواسعة ومع ذلك ترى قسم من الناس لا ملجاء يلجئون اليه ولا مسكن يسكنونه ولو مدة الليل فقط بل تراهم متقلبين في الطرقات وفي الاسواق كساقط المتاع بل كالاوساخ والاقذار

مررت بتاريخ ٩ الجاري ليلا في احدى هذه الطرقات فرأيت ما يزيد عن السبعين شخصا من ساكني الاسواق مطرحين في مضيق كانهم الخراف فاي قلب بشري يرى هذا المنظر ولا يتألم ويذوب اسا وحزنا

عشرات ومئات من الناس دون ملجاء ولا مسكن ولا مضجع لهم محرومين كل حق طبيعي « ما انكد وافظع هذا الامر وما اشد عذاب الانسانية .

اتينا على ذكر هذه الحقائق الراهنة الملموسة لا بقصد الاستعطاف والرحمة ونحن على ثقة بان اغنيا البلاد لا يعطفون على هذه الطبقة ولا يرحمونها ولا يرثون لحالها

ان لم نقل انهم هم ! هم ! سبب شقاها وبلاها !

بل هي حقيقة ناصعة ننشرها ليطلع عليها العامل نفسه وكل من له ميل للعمال .

اقرأوا هذا المقال ومروا بالاسواق والشوارع وتحققوا بانفسكم واقعة هذا الامر ثم فكروا اين نحن ؟ وفي اي بلاد ؟ وفي اي عصر ؟ . .

ان رجال الصحة في المدينة يعلمون جيدا بان الرقاد في الاسواق من اعظم الدواعي لانتشار الامراض السارية الخطرة بين عموم السكان لان بذلك تزداد وتتكاثر الجراثيم القتاله الممرضة (الميكروبات) وتفشي الاوبئة والامراض المختلفة ناهيك عن ما يتراكم من الاقذار والاوساخ في تلك المحلات .

وليعلم مستخدمي القانون بان مسألة المساكن والملاجيء للعمال لا تحل باضطهاد هؤلاء المساكين وطردهم والقبض عليهم

ومن واجباتكم الانسانية يا رؤساء البلدية وممثليها حل هذه المسألة في اقرب وقت ثم ندعوكم ايها العمال للتمعن الدقيق بحالة العامل الفقير المشؤومة .

هو يبني البيوت ولا يحق له سكني عتباتها ! . .

هو يشيد القصور ولا يجد مأوى يلتجيء اليه ليلة واحدة ! . .

ولا مسكن يقيه عوارض الطبيعة كل هذا قليل من كثير مما يلاقي عامل هذه البلاد بفضل النظامات والقوانين

فكروا ايها العمال بحالتكم التعيسة وانضموا الى بعضكم كتلة واحده الفوا الجمعيات والنقابات واسسوا صناديق التوفير لمساعدة البؤساء منكم وتخفيف شقاءهم والا ستبقون على ما انتم عليه الي الابد وبالعكس باتحادكم واتفاقكم تحسنوا احوالكم وتنالون حقوقكم التى وهبتكم اياها الطبيعة والحق يعلو ولا يعلى عليه

مشير

— : —

لمحة

عن السوفيت المتحدة الدولية السياسية خلاصة بيان الرفيق تشتشرين ناظر خارجية روسيا

اخذت الاعترافات الدولية بمشروعية حكومة السوفيت المتحدة تتابع بينما كنا مستغرقين في مفاوضات تجارية مع ايتاليا فاعلنت انكلترا اعترافها بالسوفيت في حين انه لم يصدر ذلك من حكومة ايطاليا نفسها ولم يمض على ذلك مدة اسبوعين حتى اعلنت حكومة نروج اعترافها بنا وتبعتها بمثل ذلك حكومتي اسوج والدنيمارك وكذلك اليونان والالبان (الارناووط) في الجهة الشرقية من اوربا حتى المكسيك من وراء المحيط .

استأنفنا العلاقات مع النمسا وننتظر مصادقة البرلمان المجري على هذا وليس لنا مع المجر ادنى معاهدات عسكرية او حربية سرية كما يزعم البعض ثم عادت العلاقات السياسيه والاعتمادات الودية بيننا وبينها الى ما كانت عليه سابقا ونحن على تمام الاستعداد لتنظيم العلاقات السياسية مع حكومة الحجاز وسنباشر عقدها في زمن قريب اما مع فرنسا فستتبادل السفراء .

كل ما تقدم من الاعترافات تدل دلالة صريحة على ازدياد قوة حكومتنا الداخلية ونفوذ قوانينها وثبات ماليتها ورقيها الاقتصادي .

كان لهذه الحوادث السياسية تأثير عظيم على الحكومات الدولية المختلفة اذ نتج عنها فشل سياسة المقاومة كما يظهر لنا ذلك من حزب الشمال القابض على الحكم في المانيا وفرنسا وانكلترا نفسها وزاد انتشار الاعتقاد بين الجماهير العامله بنجاح العمل الدولي وان هذه الاعترافات انتجت زيادة الميل المطالبة بالاستقلال بين الشعوب الخاضعة للانتداب في

المستعمرات والبلاد وامعان الروية فى امورهم السياسية والاقتصادية لان الرابطة التى تربط حكومة السوفيت مع الشعوب الشرقية منذ تأسيس الحكومة الدولية آخذ فى المتانة والثبات والنمو

ومن اهم الامور السياسية العالمية وجود رابطة السيطرة بين انكلترا واميركا وهذه الرابطة انشأها حزب المحافظين فى انكلترا وايدتها بعدهم حكومة العمال.

حالة المانيا اليوم تحسنت عن ذي قبل نظراً لما ضحته فى هذا السبيل من حريتها الاقتصادية وقسم من حريتها السياسية وخصوصاً بقبولها (مشروع دافز) ويخيل الى المسيطرين ان يهدموا بدهم حرية حكومة السوفيت الاقتصادية قصد القضاء عليها ولكنهم لا يفلحون ولن ينجحون ولا يجدون لعملهم هذا سبيلا ولا يجنون الا الفشل والخذلان

عكرت الاختلافات التى وقعت فيما بيننا و بين المانيا جو صداقتنا معها الا اننا على يقين ثابت وايمان راسخ بان هذه الغيوم ستزول فى اقرب وقت على شروط مرضية لنا وسيتهافت التجار واصحاب المصانع فى المانيا الى معاملتنا اكثر من ذي قبل والشائع ان اغلبية الحزب الحاكم يسعى للدخول الى عصبة الامم التي هي فى نظرنا ليست سوى تجديد محالفة الحلفاء المنتصرين ورابطة لحماية ما اغتنموه من غنائم الحرب ولا نصيب من الصحة للاخبار الشائعة من اننا نود الانخراط فى عصبة كهذه ولكننا نسعى سعيا حثيثاً امام هذه العصبة ليكون لنا مراقب على اعمالها ومندوب في المؤتمرات الدولية وهذا ايضا يكون تحت شروط معقولة وعادلة ونعلن بان الدخول الى عصبة الامم يؤدي الى فقدان سياسة تلك الشعوب المستقلة والخضوع لسياسة الدول المسيطرة ونخشي بان يكون دخول المانيا فى عصبة الامم داهياً لمعاداتنا.

تسير حكومة ايتاليا على خطة سياسية مستقلة ومستقيمة نحونا وقد ظهر لنا ذلك في ظروف مختلفة . ولها مصالح شتى تربطها معنا . اما ما يزعمه البعض من اننا تحالفنا معها ضد تركيا ليس له اصل البتة لان اساس مبادئنا السياسية تستدعينا لحفظ صداقة تركيا وكافة الشعوب الشرقية .

قبض حزب العمال على زمام الحكم فى بريطانيا اضطرنا لعقد معاهدة مع هذه الحكومة وعزمنا ان نضحي في سبيل هذه المعاهدة كل غال وثمين لايجاد سياسة ودية فيما بيننا وبين انكلترا على اساس حفظ مبدئنا وعلاقاتنا مع الشعوب الشرقيه والقصد من ذلك تأمين سياستنا الخارجية والتآلف العمومي في العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية.

ان المعاهدة التى عقدناها مع الحكومة البريطانية في ٨ آب سببت ازمة سياسية ادت الى سقوط وزارة العمال . ونشأ عن ذلك خطر على مصالح جمهوريتنا

ننتظر تحسين العلائق فيما بيننا و بين بولونيا على طريق المفاوضات وتوسيع علاقاتنا مع فنلاندا ايضا . نهوض الشرق نهوضا تدريجياً ونمو قوة المقاومة فيه جعل المسيطرين يتوسلون بكل الوسائل لتوطيد سلطتهم علي الشعوب الشرقية غير انهم لم يفلحوا والشرقيون يظهرون ميلا شديداً لحكومتنا ولمحالفتها باخلاص.

لحكومة بلاد فارس الجديدة وافغانستان علاقات ودية معنا وحينما بادرنا لتنظيم علاقاتنا مع الحجاز أصيبت حكومته بضربة البية .

تعتبر المقاولات التي عقدناها فى ٣١ ايار مع الصين من اعظم الحوادث التاريخية وتنفيذ تلك المقاولات يعيد لنا حقوقنا فى السكة الحديدية شرقي الصين وعلى دار الاعتماد الروسية في عاصمة الصين والصداقة المتينة بيننا هي بمثابة لطمة شديدة لسياسة الدولية عموما واملنا وطيد بان يعقد روح التفاهم قريبا بيننا و بين اليابان ايضا .

ان سياستنا الدولية تتقدم تقدما سريعا فى الغرب وفى الشرق خصوصا . وجهادنا اليومي الشاق المتواصل يتغلب دائما على العراقيل القائمة فى سبيلنا ونتجاوزها تدريجيا و بوجه عام ان نتائج اعمالنا وجهودنا مرضية واعمالنا سائرة الى الامام .

النمور

« حادثة واقعية » « عربت عن الالمانية »

حدث احد صيادي الوحوش فى تشونكل « بلدة في الهند الاقصى » قال :

يوجد مقاطعة (بنوم بوتش) واقعة فى القسم الاقصى من بلاد الهند تحيطها الاحراش الكثيفة والادغال الكثيرة حيث تكثر فيها الوحوش المفترسة ، وعلى ضفة النهر الجاري فى وسطها مستعمرة اوربية منفردة . يجاورها على بعد بعض الاميال قوم من الهنود الوطنيين القاطنين في مزارع قصب السكر والكاوتشوك

وكانت معيشة هؤلاء الوطنيين هادئة هنيئة وخصوصا أبان حصاد قصب السكر والكاوتشوك ولم ينغص عيشهم الا مفاجئتهم بفقدان بقرتان من ابقارهم الامر الذي كدر عيشهم وحرمهم لذيذ الراحة والسرور واخذوا يبحثون عنهما في تلك الاصقاع و بعد الجهد وجدوا قرون وآثار أقدام استفادوا منها وجود نمرين جسيمين بجوار مزرعتهم وهما افترسا البقرتان فعقدوا الاجتماعات وتداولوا في الامر وقرروا اخيراً عرض هذه الحادثة على جيرانهم الاوربيين علهم يكونون لهم من المرشدين لخلاصهم من هذه البلية واسرعوا اليهم وفى قلوبهم آمال اخذ العلاج الشافى من هذا الطبيب لطرد النمر عن مزرعتهم فاستقبلهم

سكان تلك المستعمرة واستدعى حاكمها وجهائها وارباب الشور بها وبعد المداولات قرروا تسليم جيرانهم اجراس تعلق برقاب الابقار يخيف النمور طنينها.

فاستلم الوطنيون الاجراس وانصرفوا مطمئنين شاكرين فضلهم داعين لهم بالبركات وفعلوا كما أوصوا بـه وفي اليوم الثاني افترس النمر بقرة وعجلها وراعيها معاً . فعاد القوم للبكاء والعويل وعادوا فارسلوا للمرة الثانية مندوبين الى مستعمرة جيرانهم البيض الذين أظهروا لهم مزيد الاسف وحزنهم الشديد لهذا الحادث المحزن.

فدعا الحاكم لهذه المرة عموم رجال المستعمرة وخطب فيهم قائلا :

ايها السادة !

على ما اظن ان وجود النمور في مقاطعتنا عار عليها وعلينا ايضا .

فاجابه المهندس قائلا :

لا يجب الاكتفاء بالكلام بل يلزم اتخاذ خطة عملية للمعاونة حيث اصبح الخطر على ارواح البشر ..

فاجابه القسيس وهو راعي النفوس قائلا : « عسى النمور تكتفي بالراعي والبقرة وعجلها »

— ان ظنكم يا حضرة الاب خطأ وفي غير موقعه لان طبيعة هذا الوحش المفترس شرسة للغاية ومتى ذاق طعم اللحوم البشرية لا يكف عنها فيما بعد بل بالعكس يزداد شغفاً بها فيجب اتخاذ احتياطات جدية . وهكذا ختم الحاكم المناقشات مقترحا ان يوزع على الهنود علاجات. فسر القس لفكرة الحاكم حيث جاءت بما يقابل ما هو مكتوب « اضمد جراح المتألمين »

وهكذا وزع الاوربيون على الهنود علب صغيرة تحفظ بالجيب ضمنها علاجات

فانصرف هؤلاء مسرورين الى مزرعتهم وظهر ان المهندس كان خبيراً بطبيعة النمور .

وبينما كان حاملي العلاج راجعين لمزرعتهم اذ أغار عليهم في منتصف الطريق شبحان ذات الاجسام المخططة ولم يصل الى الاكواخ الا نصفهم.

فهبوا لهذا الحادث وهاج هائجهم ووجدوا انهم لم يستفيدوا من هذه الحركة شيئا فقرروا ارسال بعثة ثالثة الى المستعمرة.

فغضب الاوربيون لما سمعوه غضبا شديداً واخذوا يشتمون ويدعون على النمور بالشر واخذوا يعزون المصابين المساكين ووافقوا بجلسة فوق العادة على القرار الآتي :

« يعطى للوطنيين البسة خضراء على لون النبات في تشو نكل »

« من بيت الذخيرة في المستعمرة »

وهكذا رجعت البعثة مسرورة ظناً منهم ان هـذه الالبسة تقيهم من النمور الا انه ظهر لهم مؤخراً بان للنمور الوان سائرة تخدع الهنود اكثر من البستهم الخضراء فالخطوط السوداء والبيضاء الموجودة في ادغال القصب تشابه الوان جلود النمور وهكذا اخذت شهية افتراس النمور تزداد من يوم للاخر باهالي تلك المزرعة لفطورهم وغذاهم والعشاء ولما علم سكان المستعمرة وبما لهم من الغيرة لمساعدة وانقاذ الهنود من الهلاك عقدوا جلسات متواصلة وقرروا بناء على اقتراح القس الجليل وهو :

« وضع لوحة في مدخل القرية محرر عليها :

ممنوع الدخول للنمور
يشار عليكم ان تتغذوا من النباتات فقط

ولما احتج المهندس على هذا الاقتراح بان النمور اميون لا يعرفون القراءة والكتابة اجابه القسيس بلطف زائد اوجب اسقاط احتجاجه بالعبارة الآتية :

« على كل الاحوال ستعلن النمور من تعليق هذه اللوحة انهم »

« اثاروا على انفسهم غضب حي اقوى منهم فيرتدعون ويعدلون »

« عن عوائدهم اللصوصية »

فهتف الحاكم بغيرة صادرة عن اخلاق شريفة :

« سآمر بان يرسم اللوح بالوان مختلفة »

فهطلت عندئذ دموع الهنود فرحا وشكراً لما شعروا به من حماس وفضل هؤلاء الكرام الذين لم يبخلوا بشيء في سبيل اسعافهم وانقاذهم

***

مضى اسبوع كامل ولم يحضر احد من الهنود الى المستعمرة فقال الحاكم بينما كان جالساً بين اصدقائه في الحانة :

هل قنعتم ان لوحتنا قد أتت بالفائدة المرغوبة !..

ومر اسبوع آخر ولم يأت فيه احد من الوطنيين

وبينما كان القس يوما جالسا الى مائدة طعامه مع الحاكم قال :

« لنذهب ونطلع على احوال اعزائنا الوطنيين »

فابتهج الحاكم لهـذه الفكرة وقال : « انها لفكرة حسنة » واصدر امره الى ضابط المستعمرة لتجهيز فرقة من العساكر مع رشاشاتها وقنابلها تتقدمهم وهكذا فرقة اخرى تكون مسلحة بالبنادق والعيارات النارية تسير على جانبي السائرين معهم وساروا آمنين طربين ولما دخلوا المزرعة وجدوها هادئة واكواخها على الجانبين خاوية خالية من السكان ولم يروا حي يسير وكل ما وجـدوه باب كوخ ملقى على مسراعيه وثياب ممزقة وهياكل من العظام ملقات بين الاشجار .

فهانت من الحاكم التفاتة وقع بها نظره على قصب السكر واشجار الكاوتشوك وهي في ملء النمو فقال :

انها لمقاطعة جميلة ايها السادة علينا بارسال ٢٠ او ٣٠ عامل من المستعمرة الى هنا لحصاد هذه النباتات وجمعها

فاجابه القس راعي النفوس — كرما لوجه الله — انى اعلم بانه لنا الحق بذلك وهي عطية من الرب لكن هل نسيتم النمور

فاجابه الحاكم كلا ثم كلا ! فقد عزمت نهائيا ان اجعل حداً لهذه الوحوش الكاسرة المنحوسة

فعلى حضرة الضابط ان يوزع فرقة العساكر في عموم انحاء المزرعة ويطلق القنابل والرشاشات بين الادغال ليهدأ خاطر حضرة القس الجليل لاننا سنباشر غداً بالحصاد آمنين كل خطر مطمئنين . وهكذا تم ما اراده الحاكم .

مراسلات

المظلوم

بقلم الكاتب الراقي « ابن زيدون »

رأيته بالامس كأن الارض الفضاء قد ضاقت بـه ؛ فاهمني ؛ فتقدمت منه وهمست في اذنه ما بالك، فلم يحر جوابا ، فالححت والحقت فاخرج آهة ما خلت الا انها روحه التي بين جنبيه ، وقال : اني مظلوم . قلت ومن ظلمك ياعماه . قال هذا الذي قضيت في خدمته ست سنوات كاملات ، فلما شعر بفتور جسمي وانسراق قوتي رمى بي كأني المتاع الخلق واستبدل بي طريراً ارمنياً . قلت ولكن هذه المصيبة لا تجعل منك هذا الرجل الذي ارى . قال : تلك الحقيقة غير انى يا بني كثيراً ماحل بي من شكلها ، اذ ولدت وعشت ثم أمرت الان بـين مخالب الشقاء

كان ابي حائكا . فولدت فقيراً . وكانت امي لا ترضعني ثديها الا والدموع ملء عينيها ؛ لان ابي طلقها وانا في المهد فتياً ، فنشأت ضعيفاً منيناً ، وكنت لا الوجهداً في مهنتي ، ومع ذلك كانت سهام الغضب ما تنفك عني من رؤسائي ، وكنت ان اكلت كان مطعمي مزيجاً من الاقذار والاكدار والحسرات ، وان كفكفت دموعي تناولتني العيون والارصاد ، وان مرضت لم ار اكثر من فراشي ، ولم اسمع غير آلامي ، ولم اشعر بسوى فقري وحزني

وهنا وقف الرجل عن الحديث واخذ يكفكف عبرة في مقلته ، وبعد ان تريث قليلا قال : ثم استدنت فتزوجت فرزقت اولاداً فازدادهمي ، وكثرتعبي ، وظللت كذلك مدة طويلة الى ان اذن مؤذن الحرب ، فساقوني الى ساحات المقابر ، سوق الغنم الى الجازر ، فسرت مفارقا اهلي ، ماعجنو عليهم غير واحد احد ، هو الله . وماكدت اعود حتى رأيت من اولادي من قضى جوعا ، ومنهم من قضى ضعفاً ، فبكيت ما شاء الله ، ثم نظرت فاذا بامرأتي قـد آض ماءحسنها وشوه الحزن معالم وجهها ، فرثيت لها الرثاء كله ، وتقدمت اليها اسألها عن ذلك ، فما راعني الا انهـا تنظر الي نظـرة انكار ، فرجعت انفسي وعلمت اني اصبحت هرماً ، وانها محقة في استغرابها .

ثم اخرج آهة حرى ؛ فسألته وماذا كانت النتيجة يا عماه ، قال كما تراني الان بعدما انكرني كل انسان حتى رؤسائي ، اني لاستندي الاكف تارة ، واستعطف القلوب تارة ، اما بيدي المضطربة او بعيني الحائرتين او بجسمي المرتعد ، فمنهم من يجـود ، ومنهم من يأبى ، ومنهم من ينهر ويطرد كما فعل بي هذا الغني الذي وقفت الساعة على بابه .

وكثيراً ما كنت اتخيل حالي المفجعة فيعتريني مس من الجنون ؛ فارفع يدي مهدداً متواعداً ، وانا لا اهدد ولا اتوعد غير هذا المجتمع البشري الذي كان سبباً في مصيري بطمعه وظلمه لا اكثر .

ايها الاخ !.. ما قصصت عليك نبأي الا ليعرف الناس جميعاً كيف اني اعيش عيشاً متشابهاً لا ارى فيه من نعيم الحياة ومسراتها ومباهجها ، ولا من الطبيعة جمالها وبهاءها . فكأنني اسير او مجرم كتب علي الشقـاء والتعب والظـلم ونظرات الهزء والغضب .

لنفرض ان الفقر والمرض من نصيب الفقراء لا يفارقهم الا قليلا فهل الجهل من نصيبهم ايضا ولم لا يشيد لهم الاغنياء مدارس ليليـة راقية تضمهم وتثقف عقولهم فيخرجون فقراء ولكنهم متعلمون ، لا فقراء وجاهلون في آن واحد .

وهب ان هذه الحروب التي يشب اوارها بين الحين والحين شرعية ، لا غبار عليها من الطمع والعنجهية ؛ وان سوق الفقير دون الغني الى الموت ناموس من النواميس الطبيعية فلمَ يكتب الشقاء لعائلة الاول حتى تموت جوعا ، ولا يرثى لها الاخر ، فيحمل اليها رغيفاً من الخبز او شيئا من الادام ؟

ثم ابن صناديق التوفير تحفظ مستقبل الفقير حتى اذا قعد به العجز او المرض وجد فيها معيناً وخير ظهير ؟..

وهل كثيراً على من يصل الليل بالنهار والنهار بالليل كادحا مجداً ما يفيق من تعب الا الى تعب ، ومامن مصيبة الا الى مصيبة أن يستريح نهاراً في كل اسبوع حتى ارى اكثر اصحاب الاعمال ينكرون ذلك عليه اما يرون انفسهم وهم اكثر ما يكون على موائد القصف والخمور ؛ وفي

المتنزهات والمحلات هائثين مغتبطين، ثم ولا يدرون ان الفقير اذا عطل نهاراً ، فهو لا يقضيه الا في جلب المرافق والحاجات لعياله ؛ او في حمل احدا طفاله الى الاطباء ، او في غير ذلك من مصائب العيش والدهر ؟..

وكانه جن جنونه فاضطرب وثار ثم سقط على حجر امامه فاغمي عليه ، فما زلت به حتى فتح عينيه قليلا فعلمت انه لا تزال به مسكة من الحياة . وبينا انا اذرف الدمع عليه مدراراً وانوجع لمصابه اذا بي اراه يتحامل على نفسه حتى رفع رأسه، وهنا نظر الي طويلا وقال : لقد انبأتك انى مظلوم وقصصت عليك مجمل حياتي ووقفت بك على شكاتي ولكن هل أنبأتك من اكون من المظلومين ، ومن ذا الذي يعيش كما عشت ويقاسي ما قاسيت . قلت له : لا والله . قال فاعلم اذاً انا الذي خدمت المدنية حتى ربطت البلاد باسلاك من حديد ، واطلعت انوار العمران في كل مكان ، وقدرت السعادة لبني الانسان وحللت المشاكل ، واتيت بالخيرات من البلاد .. انا الذي بنى الاغنياء على منكبي صروح مجدهم وجاههم فعاشوا بين زوجات جميلات و بنين مرفهين وخيرات ما تعد ولا تحصى.... انا الموظف والفلاح والفنان والصانع والكاتب والمخترع والحمال والبياع انا هؤلاء جميعاً .. انا العامل المسكين

وهنا هبط رأس محدثي هبوطاً عنيفاً وشهق شهقة كانت فيها حياته . فحملته و بعض المارة الى قبره .

موسكو

في ١٣ منه لصاحب الامضاء

ارسل الينا العامل ديمتري فاسلوفيتش كوليكوف الكتاب الاتي من مدينة موسكو وطلب منا نشره في مجلة العمال ليقرأ كل عامل ويطلع على احوال رفاقه الاحرار في روسيا فنلبي طلبه بكل سرور وهو :

ايها الرفاق

لقد سرني خبر اصداركم مجلة للعمال في فلسطين باللغة العربية وبما ان العامل يرغب دوما معرفة احوال اخاه العامل في روسيا ترونى مبتداء بارسال تحارير تفيد كم عن حالة عمال روسيا بلادنا الان وماجنت من الفوائد الاشتراكية.

معلوم بان طبقة العمال هي التي انشأت حكومة السوفيت المتحدة في روسيا فاصبح العمال احراراً من عبودية الرسماليين تماما . ولا شغل يشغلنا عن العمل المتواصل لترقية شؤوننا ودوائر الصناعة والمعامل وتقدمها لتحسين احوال البلاد الاقتصادية عموما وكل منا يشتغل برغبة طيبة وهمة ونشاط لانه يعلم بان كل ما يجنيه من النتائج هو لفائدته وعائد لمنفعته ومستقبله ومنافع دولته التي هي دولة العمال والفلاحين

ان منافعنا في هذه البلاد عظيمة وفوائدنا جزيلة وامتيازاتنا جسيمة ومنها :

اولا – انشاء مكتبة واسعة في كل قسم من دوائر العمل تسمى زاوية العامل الحمراء حيث يستطيع كل عامل ان يقرأ كافة ما تصدره السوفيت من المطبوعات كالجرائد والمجلات وغيره فيطلع على احوال بقية الامم في الجرائد الاجنبية الموجودة في المكتبة المذكورة بلغات مختلفة منها الالمانية والفينونية والبهودية والاوكرانية .(ويوجد في الزاوية الحمراء) مؤلفات وكتب عديدة لمختلف المواضيع سياسية واقتصادية وادبية وفكاهية

ولا يخفي كم تأتي هذه المجموعة من الاسفار من النتائج والفوائد وكلها بعبارة بسيطة سهلة النص سامية المبدأ حتي يتيسر لكل عامل فهمها وادراك فوائدها بمطالعتها .

هذه اول فائدة اغتنمناها في المعامل من الامتيازات والتي لم نكن نأمل الحصول عليه من اصحاب المعامل الرأسماليين سابقا

ثانيا – لكل عامل يشتغل ضمن دوائر العمال الحق بارسال ابنه لتلقن العلم في المدارس العالية والكليات على نفقة الحكومة حتى ان العامل نفسه لو وجد بنفسه الكفائه والاستعداد للعلم ترسله الحكومة الى دوائر التعليم على نفقتها (اشرت الى ذلك لانى من هؤلاء العمال المرسلين على نفقة الحكومة وها انا اتلقن العلوم في جامعة (سفوردلوف) بموسكو هذه غنيمة لا يستهان بها مما حاز عليه العامل في هذه البلاد مع ان احوال رفاقنا العمال في بلاد الرأسماليين لا تزال تعيسه كما كانت عندنا قبلا في هذه البلاد قبل شهر تشرين اول سنة ١٩١٧

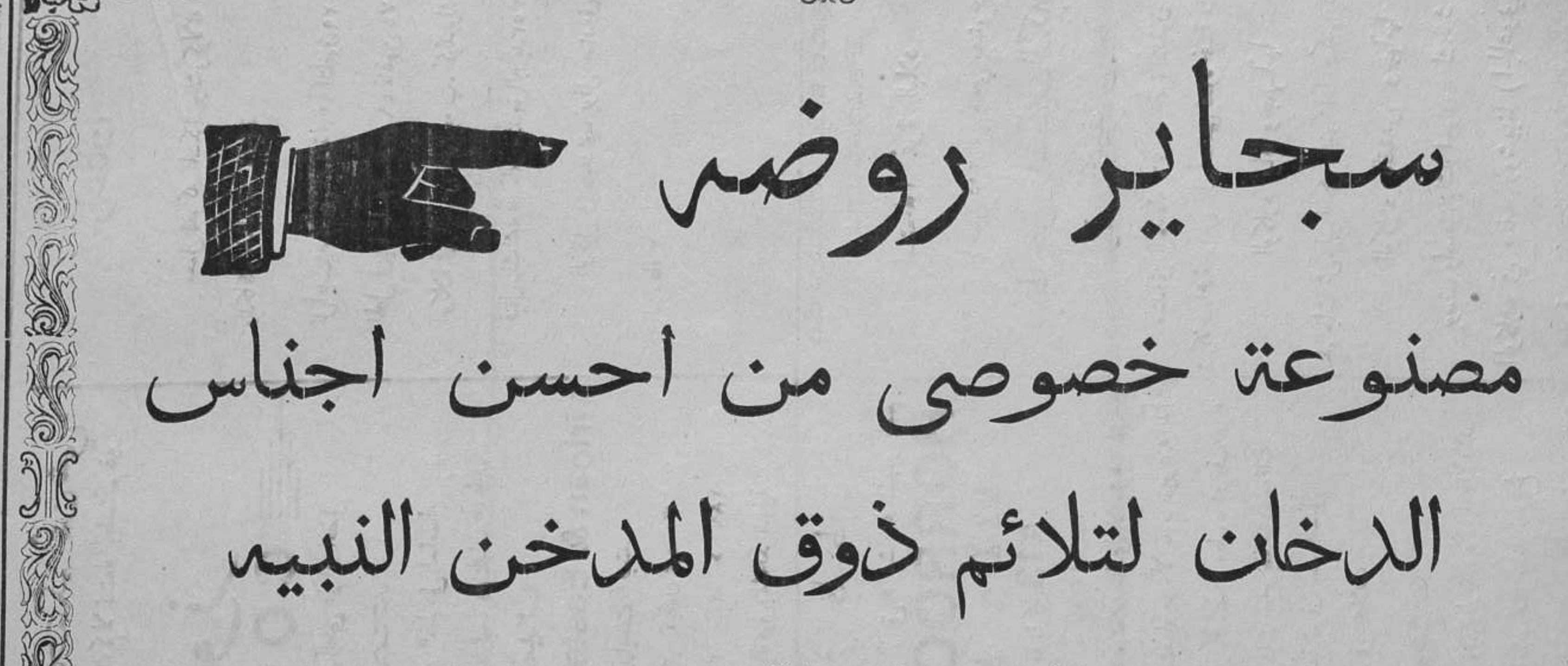
ثالثا – تعين المستشارين للعمال في دوائر العمل الذين يشاركون هيئاتنا التنظيمية الاقتصادية والحزب الشيوعي في عملهم لاعادة ما اتلفته الحرب الراسمالية العظيمة مدة الاربع سنوات من دوائر العمل والمناجم لدرجة تصبح احسن مما كانت عليه قبلا

هذا قليل من كثير عن الفوائد الثلاث التي غنمها العامل الروسي ولي وطيد الامل ان نبقى على صلة معكم في المستقبل

وفي الختام اكرر ما قد ذكرته سابقا وهو ان حياتنا حرة ولنا الحرية التامة بالقول والعمل والفكر وكل ما نجنيه بعرق جبيننا عائد لنا ولخيرنا الشخصي وليس للرأسمالي المستبد .

ارجوكم ان تراسلوني دائما وترسلوا لي مجلتكم ولا تقطعوا عني اخباركم لكي تبقى المواصلة بيننا حية اذ يمكننا بواسطتها من تأييد قوة العامل والفلاح على وجه الارض باسرها

د. كوليكوف


سجاير روضى
مصنوعة خصوصى من احسن اجناس
الدخان لتلائم ذوق المدخن النبيه
٢٠ سيجارة ٣ قروش
تباع الان في كل انحاء فلسطين